

## الرسالة

قال [ ] : " حُرِّمَتْ عَلَیْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَالْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَالْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ وَالسَّلَاطِیُّ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمْ السَّلَاطِیُّ فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ السَّلَاطِیُّ دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَاِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَالْجُنَاحُ عَلَیْكُمْ وَحَالِلٌ أُمَّهَاتُكُمْ السَّلَاطِیُّ مِنَ الْأَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ( 23 ) وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَیْكُمْ وَأُحْرِلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصَنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَالْجُنَاحُ عَلَیْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ( 24 ) [ النساء ] .

فاحتملت الآية مَعْنَيَيْنِ : أحدهما : أنَّ ما سَمَّی [ ] مِنْ النِّسَاءِ مُحْرَمًا مُحْرَمٌ وَمَا سَكَتَ عَنْهُ حَالِلٌ بِالصَّمْتِ عَنْهُ وَقَوْلُ [ ] : [ ص 202 ] " وَأُحْرِلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ " وَكَانَ هَذَا الْمَعْنَى هُوَ الظَّاهِرَ مِنَ الْآيَةِ .

وَكَانَ بَيِّنًا فِي الْآيَةِ تَحْرِيمُ الْجَمْعِ بِمَعْنَى غَيْرِ تَحْرِيمِ الْأُمَّهَاتِ فَكَانَ مَا سَمَّی حَالِلًا حَالِلًا وَمَا سَمَى حَرَامًا حَرَامًا وَمَا نَهَى عَنِ الْجَمْعِ بَيِّنًا مِنَ الْأُخْتَيْنِ كَمَا نَهَى عَنْهُ .

وَكَانَ فِي نَهْيِهِ عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا حَرَّمَ الْجَمْعَ وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْفِرَادِ حَالِلٌ فِي الْأَصْلِ [ ص 203 ] وَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْأُمَّهَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْعَمَّاتِ وَالْخَالَاتِ : مُحْرَمَاتٌ فِي الْأَصْلِ .

وَكَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ : " وَأُحْرِلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ " مِنْ سَمَّی تَحْرِيمَهُ فِي الْأَصْلِ وَمَنْ هُوَ فِي مَثَلِ حَالِهِ بِالرَّضَاعِ : أَنْ يَنْدَكَّ حَوْهِنَّ بِالْوَجْهِ الَّذِي حَلَّ بِهِ النَّكَاحُ